

تحليل نص ٢

المرحلة الثالثة اسلوبيّة الحذف في سورة الكهف حذف الاسم

أ.د: خميس فزان عمير

أ- حذف المبتدأ:

شاع حذف المبتدأ (في سورة الكهف) في المواقع الآتية:-

أ- بعد القول: نحو قوله تعالى **﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةُ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةُ سَادُسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾** (الكهف: من الآية ٢٢)، قال الزجاج في الآية "المبتدأ محفوظ والتقدير هنا "هم ثلاثة... هم خمسة... هم سبعة" وقوله تعالى **﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾** (الكهف: من الآية ٢٩)، التقدير "هو الحق" .

ب- في الجمل التي لا يظهر في أولها الأعراب، قوله **﴿كَذِلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾** (الكهف: ٩١)، أي: الأمر كذلك، أو" أمر ذي القرنين كذلك كما سمعت" وقوله تعالى **﴿كَذِلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ﴾** (الكهف: من الآية ٦)، يجوز أن يكون المبتدأ محفوظاً أي: الأمر ذلك.

٢- حذف الخبر:

ومواقع حذف الخبر في السورة هي:-

أ- بعد القول: نحو قوله تعالى: - **﴿قُلْتَ مَا شاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾** (الكهف: من الآية ٣٩)، يجوز أن يكون قوله (ما شاء) مبتدأ وخبره محفوظ، فيكون التقدير: (ما شاء الله كائن....).

ب- الاختلاف في الضوابط النحوية والتوجيهات الأعرابية:- ظهر أن الخلاف في ذلك يفضي إلى هذا النوع من الحذف، نحو قوله تعالى **﴿فَلَيَنْظُرْ أَيُّهَا أَرْكَى طَعَامًا﴾** (الكهف: من الآية ١٩)، فقد اختلفوا في (أي) فمنهم من يرى أنها استفهامية ومنهم من يرى أنها موصولة فتكون في محل نصب مفعول به (ينظر)، و (أركى) مبتدأ خبره محفوظ".

ت- حذف خبر الأفعال الناسخة وما يعلم عملها:- وشاهدنا في هذه المسألة قوله تعالى **﴿لَا أَبْرُخُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾** (الكهف: من الآية ٦٠)، فكونه فعلاً ناقصاً يكون خبره محفوظاً، أي لا أبرح أسير، وحذفه بقرينة المقام أي لا أبرح سائراً.

ج- حذف خبر الأحرف الناقصة :- قال ابن جنی: "وأصحابنا يجيزون حذف خبر إن مع المعرفة، ويحكون عنهم أنهم إذا قيل لهم أن الناس أللّ عليكم فمن لكم؟ قالوا: إن زيداً وإن عمراً، أي: إن لنا زيداً وإن لنا عمراً، والkovيون يأبون حذف خبرها إلا مع النكرة"، قوله (أصحابنا) يعني البصريين، لأنه ذكر من خالفهم وهم الكوفيون، ييد أن الفراء أجاز أن يكون الاسم معرفة بشرط أن تكرر.

و مواقع هذا الحذف هي:-

أ- فيما ظاهرة أنه أخبر عن اسم إن بـ (إن) الثانية وما في حيزها ومنه قوله تعالى **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيغُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾** (الكهف: ٣٠)

. قيل: إن خبر (إن الذين....) محفوظ والتقدير: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجازيهم بأعمالهم .

ويبدو أن قوله (انا لا نضيع) هو خبر إن، والتقدير إننا لا نضيع اجر من احسن عمل منهم ،ولم يحتاج إلى ذكر (منهم)، لأن الله تعالى قد أعلمنا أنه يحط عمل غير المؤمنين .

ب- في خبر لا للجنس- نحو قوله تعالى **«وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا»**(الكهف: من الآية ٢١)، وقوله **«قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»**(الكهف: من الآية ٣٩)، الخبر في الآيتين محفوظ، " وإنما بحذف الخبر للعلم به وهو مراد فهو في حكم المنطوق أو أن عموم النفي أغنى عن ظهوره" .

٣- حذف الفاعل:

دون النحوين مواضع حذف الفاعل وجواباً وجوازاً في مظانهم وأهم مواضع حذفه في سورة الكهف هي:-

أ- في صيغة التعجب (أفعل به) :ـ نحو قوله تعالى **«أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ»**(الكهف: من الآية ٢٦)، (ابصر) لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ، أو " فعل حذف منه الأعراب، لأنه على لفظ الأمر وهو معنى التعجب" (به) الباء مزيدة (ملازمة لصيغة التعجب)، والهاء عائدة على لفظ الجلالة، مجرورة بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها علامة البناء الأصلي في محل رفع مجرور **"اللفظ مرفوع المحل"**، وحذف فاعل (اسمع) المجرور بالياء لدلالة ما سبق عليه والتقدير: ما أبصره وأسمعه .

ب- في أفعال المدح والذم وما يعمل عملها :ـ ومن ذلك قوله تعالى **«كَبُرْتُ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ»**(الكهف: من الآية ٥)، فالفاعل محفوظ لدلالة ما تقدم عليه من قوله من قوله (اتخذ الله ولدا، أو الفاعل مضمر مفسر بالنكرة بعده، وهذا افصح من الأول، لأنك إن قلت كلمة ميزتها من محتملاتها فانتصبت على التمييز، والتقدير كبرت الكلمة حصل الإضمار .

ت- في المبني المجهول ومن ذلك قوله تعالى **«وَأَحْيِطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقْلِبُ كَفَيْهِ»**(الكهف: من الآية ٤)، جاز أن يتعلق الجار والمجرور بنائب الفاعل المحفوظ .

٤- حذف المفعول به:-

ومواضع حذف المفعول به في السورة هي:-

أ- في المواضع التي تعزى لأغراض بلاغية :ـ وتدل على ع神性 التعبير القرآني وهي التهويل والتخويف والاحتقار والعموم وغيرها ومنه قوله تعالى **«لَيُئْذِنَ بِأَسَا شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ»**(الكهف: من الآية ٢)، "لينذرهم بالعذاب البائس"، أو "لينذركم بأساً" ، أو لينذر العباد ، أو لينذر الذين كفروا بأسا". واقتصر على أحد مفعولي انذر، لأن المقصود المنذر به وهو البائس الشديد، فهو بدلاته ولتهذيد المشركين المنكرين إنزال القرآن من الله" .

ب- حذفه لدلالة ما تقدم عليه أو للعلم به أو لظهوره:ـ قوله تعالى **«يَئْشِرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ»**(الكهف: من الآية ٦)، مفعول وينشر محفوظ أي: الخير ونحوه . وإنما حذف لأنه معلوم في المعنى فالفعل من الله تعالى فهو الذي ينشر الخير، ولدلالة قوله (من رحمة) والرحمة لا تكون إلا للخير.

وقوله تعالى **﴿بَلْ رَعَمْتُمُ الَّذِنَ نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾** (الكهف: من الآية ٤٨)، مفعولاً زعمتم مذوفان لدلالة المعنى عليها إذ التقدير: زعمتم شركائي.

وقوله تعالى **﴿فَلَمَّا جَاءَوْرَا قَالَ لِفَتَاهُ أَتَنَا غَدَاءَنَا﴾** (الكهف: من الآية ٦٢)، التقدير فلما جاوزا مجمع البحرين ، أو فلما جاوزا مكان الحوت فحذف المفعول.

ج- إذا كان مفعول المشيئة في جملة الشرط وما في معناها: ومن ذلك قوله تعالى **﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنَّمَا فَاعِلُّ ذَلِكَ غَدَاء﴾** (الكهف: ٢٣) ، حذف مفعول المشيئة وقد دل عليه من هو شأن فعل المشيئة، والتقدير إلا قوله شاء الله غير منهي أن يقوله. ومنه قوله تعالى **﴿فَلَمَّا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾** (الكهف: من الآية ٣٩)، فحذف مفعول المشيئة.

ويخلص إلى أنك إذا استغربت وجدت الأمر كذلك أبداً متى كان مفعول المشيئة أمراً عظيماً وبديعاً غريباً كان الأحسن أن يذكر ولا يضمر.

ج- في التنازع:- إن أهم موضع في القرآن الكريم يشهد به النحويون على التنازع هو قوله تعالى **﴿قَالَ آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾** (الكهف: من الآية ٩٦)، إما حذف المفعول هنا فقد اختلف فيه أصحاب المدرسين، فحذف مفعول (آتوني) وتقديره (قطراً)، وذلك لدلالة الثاني عليه و(قطراً) الثاني مفعول افرغ وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيين إلى أن الظاهر انه مفعول (آتوني)، ومفعول افرغ مذوف.

خ- في المصدر المضاف: ومنه قوله تعالى **﴿الَّذِينَ كَانُوا أَغْيَثُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ نَكْرِي﴾** (الكهف: من الآية ١٠)، والتقدير عن ذكرهم إياي، فحذف مفعول المصدر العامل عمل الفعل.

ر- حذف مفعولي الأفعال الناسخة:- نحو قوله تعالى **﴿بَلْ رَعَمْتُمُ الَّذِنَ نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾** (الكهف: من الآية ٤٨)، يصح حذف مفعولي (زعم) والتقدير بل زعمتم شركاء".

٥- حذف المضاف:

ومواضع حذف المضاف في سورة الكهف هي:-

١- في مطابقة الأصل النحوي:- قدر النحويون مضافاً مذوفاً في الكثير من المواضع ليساير الضوابط والدلائل النحوية التي وضعوها. ومنه قوله تعالى **﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنَ﴾** (الكهف: من الآية ١٥)، والتقدير لو لا يأتيون على دعواهم بأنها آلهتهم ، فناسب تقدير المضاف مع تعدي الفعل. وقوله تعالى **﴿وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾** (الكهف: من الآية ٢٥)، أي: ليث تسعاً، فهو منصوب لأنّه مفعول به، والمضاف معه مقدر. وقوله تعالى **﴿وَإِذْ أَعْتَرْلَمُوهُمْ وَمَا يَغْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ﴾** (الكهف: من الآية ١٦)، هناك حذف مضاف إذا كانت ما مصدرية، أي: وعبادتهم إلا عبادة الله، فأقيم المضاف عليه مظهراً، وهو لفظ الجلالة لدلالة اللفظ عليه سابقاً.

٢- في موافقة المعنى : نحو قوله تعالى **﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا خُوَّتِهِمَا﴾** (الكهف: من الآية ٦١)، قيل: على حذف مضاف ، قال الفراء: " وإنما نسيه يوشع فأضافه إليهما كما قال **﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْوُلُوْجُ وَالْمَرْجَانُ﴾** (الرحمن: ٢٢)

وإنما يخرج من الملح دون العذب". و خالقه الطبرى فيما ذهب إليه .
ويبدو أن عدم تقدير مضاف هو الأنساب، لأن إسناد الفعل إلى اثنين والفاعل أحدهم هو باب استعمله العرب في كلامهم، والقرآن الكريم خاطب الأمة بما يتعارفونه بينهم من الكلام، "فقد يجتمع شيئاً و لأحدهما فعل فيحصل الفعل لهما"، وهو توسيعه في الكلام، يدل على سمو التعبير القرآني.

وقوله تعالى **﴿فَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾**(الكهف: من الآية ٥٠)، حذف المضاف، والتقدير فسوق عن رد أمر ربه. و قوله تعالى **﴿لَا مُبَدِّلٌ لِكَلِمَاتِهِ﴾**(الكهف: من الآية ٢٧)، أي: لحكم كلماته. و قوله تعالى **﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾**(الكهف: من الآية ٤٩)، أي: جزاء ما عملوا. و قوله تعالى **﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَغْيَانُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾**(الكهف: من الآية ١٠١)، عن آيات ذكري. و قوله تعالى **﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتٍ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾**(الكهف: من الآية ١٠٧)، أي: دخول جنات الفردوس، ونزل حال، وإن كان جمع نازل كانت لهم ثمر جنات حذف المضاف. وذكر الزجاج في موضع آخر، إن جعلت نزلاً من قوله **﴿فَنُزِّلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾**(الواقعة: ٩٣) حذف المضاف كأنه قال: (كانت لهم كل جنات الفردوس نزلا).

وإضافة الجنات إلى الفردوس ببيانية، أي: جنات هي من جنس الفردوس، وورد في الحديث "إن الفردوس أعلى الجنة أو أوسط الجنة"، وذلك إطلاق آخر على هذا المكان المخصوص فأن حملت عليه كانت إضافة جنات إلى الفردوس إضافة حقيقة أي جنات هذا المكان .

و قوله تعالى **﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا﴾**(الكهف: ١٠٩)، "الكلام يؤذن بمضاف محذوف تقديره: لكتابة كلمات ربى، إذ المداد يراد به لكتابة وليس البحر ما يكتب به، ولكن الكلام ببني على المفروض بواسطة لو".
و قوله تعالى **﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلًا﴾**(الكهف: من الآية ١١٠)، التقدير: "حسن لقاء ربه".

٣- في المصادر المؤولـة: من أن الفعل نحو قوله تعالى **﴿إِلَّا أَنْ شَأْتِهِمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾**(الكهف: من الآية ٥٥) حذف المضاف مع التقدير إلا طلب أن تأتـهم، او إلا إرادة أو انتظار أن تأتـهم.

ومنه قوله تعالى **﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَقْعُدُوهُ﴾**(الكهف: من الآية ٥٧)، جاز أن يكون المصدر المؤول في محل جر على حذف مضاف، والتقدير: كراهيـة أن يفـهموه.

٤- فيما ورد من الإـخبار بالـمصادر عن الذـات أو بـالـعـكـس: نحو قوله تعالى **﴿وَهَيْئُ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾**(الكهف: من الآية ١)، أي: ذا رـشدـ، حذف المضاف. قوله تعالى **﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غَورًا﴾**(الكهف: من الآية ٤)، أي: ذا

غور. قوله تعالى ﴿عَلَى أَنْ تُعِمَّنِ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف: من الآية ٦٦)، أي: ذا رشد.

٥- في المصدر المسؤول من ما المصدرية الظرفية والفعل: - نحو قوله تعالى ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُم﴾ (الكهف: من الآية ١٩)، أي: بوقت لبثكم.

٦- في الضمير العائد على المحفوظ: - نحو قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ (الكهف: من الآية ٥٩)، والتقدير: "أهل القرى"، يدل على ذلك قوله (أهل كماهم) فرد الضمير على أهل القرى. وقوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْبَيْنِ قُلْ سَأَلُوكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (الكهف: ٨٣)، المراد بالسؤال عن ذي القربيين السؤال عن خبره فحذف المضاف لدلالة المقام. يدل على ذلك عود الضمير في (منه) على المضاف المحفوظ.

٦- حذف الصفة:-

ذكر ابن جني أن حذفها جائز إن دلت عليها الحال، وإن عريت من الدلالة عليها من اللفظ، أو من الحال فلا. وذكر السيوطي أن حذفها يقل مع العلم بها، لأنه جيء بها في الأصل لفائدة إزالة الاشتراك أو العموم، فحذفها عكس المقصود.

ويتبين حذف الصفة في السورة في موقعين هما:-

﴿وَكَانَ وَرَاءُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصِّبًا﴾ (الكهف: من الآية ٧٩)، والتقدير: سفينة صالحة فحذف الصفة. قال ابن هشام: "دليل الحذف انه قرئ كذلك وإن تعبيبه لا يخرجها من كونها سفينه فلا فائدة فيه حينئذ".

وقوله تعالى ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزِنًا﴾ (الكهف: من الآية ١٠٥)، أي: وزنا ناقصا فحذف الصفة. ويبدو أن مسوغ الحذف في الآيتين هو اقتضاء المعنى له، وهذا رأي النحويين في تقدير الكثير من المحفوظات لتنتماشى مع معنى الآية.

٧- حذف الموصوف:-

ذكر ابن جني أن حذف الموصوف في الشعر أكثر منه في النثر، لأن القياس يكاد يحظره في النثر، وذلك لأن الصفة في الكلام على ضربين: إما للتخليص والتخصيص، وإما لل مدح والثناء وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب لو قلت: مررت بقام آخر أو لقيت وجهه حسن لم يحسن ومواضعه في السورة هي :

١- فيما ظاهرة النصب بالقول. نحو قوله تعالى ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف: من الآية ٥)، فالمصدر محفوظ والتقدير إلا قوله كذبا، فهو صفة لموصوف محفوظ تقديره: قوله. قوله تعالى ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطَا﴾ (الكهف: من الآية ٤)، التقدير: قوله شططا.

٢- فيما جاء من كاف التشبيه:- نحو قوله تعالى **«كَمَاءِ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ»**(الكهف: من الآية ٤)، المصدر محذوف أي ضرباً كماء. (كماء) في محل نصب صفة لموصوف محذوف وقوله تعالى **«لَقَدْ جِئْنُوكُمْ خَلْقَنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً»**(الكهف: من الآية ٨)، نعت لمصدر محذوف، أي: مجئنا مثل مجيء خلقكم أول مرة. وقوله تعالى **«كَذِلِكَ وَقَدْ أَخْطَنَا بِمَا لَدَيْهِ حُبْرًا»**(الكهف: ٩١)، يجوز كونه صفة لمصدر محذوف يدل عليه السياق تشبهاً مماثلاً لما سمعت.

٣- إذا كان موصوفاً بصفة مفردة يمكن الاستغناء عنه فيها لدلالة النصب عليه:- نحو قوله تعالى **«مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا»**(الكهف: من الآية ٤)، صغيرة وكبيرة وصفان لموصوف محذوف لدلالة المقام، أي: "فعله أو صفة". وقوله تعالى **«أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا»**(الكهف: ٩) التقدير : "(آية عجبا)"، حذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه.

٤- الموصوف يشبه الجملة وخاصة مع (من): ونحو قوله تعالى **«وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَئِلٍ»**(الكهف: من الآية ٥)، صفة لممحذوف، أي: "مثلاً من حسن كل مثل ليتعظوا". وقوله تعالى **«قَالَ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ»**(الكهف: من الآية ٧٤)، "يمكن أن يكون صفة لمصدر محذوف أي مثلاً بغير نفس".

٥- في الظروف الزمانية أو المكانية:- نحو قوله تعالى **«وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَوْرٌ عَنْ كَهْفِهِمْ دَأَتِ الْيَمِينِ»**(الكهف: من الآية ١٧)، (ذات اليمين) صفة لممحذوف يدل عليه الكلام، أي: الجهة صاحبه اليمين.

٦- حذف الجملة:-

الظاهر أن تقدير الجمل في قسم من الآيات يأتي لتوضيح المعنى، فهو تقدير على جهة التفسير وليس حذفاً صناعياً له ضوابطه ودلالته كما مر سابقاً. وأهم مواضع حذف الجملة هي:

١- في دلالة المعنى:- يبدو للباحث إن أكثر تقدير النحويين والمفسرين للجمل المحذوفة في القرآن الكريم مفاده دلالة المعنى عليه، نحو قوله تعالى: **«وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَوْرٌ عَنْ كَهْفِهِمْ»**(الكهف: من الآية ١٧)، هناك جمل محذوفة دل عليها ما تقدم والتقدير: فأولوا إلى الكهف فألقى الله عليهم النوم، واستجاب دعاءهم، وأرفقهم في الكهف بأشياء. وقوله تعالى **«فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرْقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلِيَنْظُرْ أَيْهَا أَرَكَى طَغَامًا فَلَيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ»**(الكهف: من الآية ١٩)، قبل هذا الكلام جمل محذوفة التقدير، فبعثوا أحدهم ونظر إليها أركى طعاماً وتلطف ولم يشعر بهم أحد. وقوله تعالى

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف: من الآية ٥٤)، مُؤذن بكلام محفوظ على وجه الإيجاز، والتقدير: فجادلوا فيه وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً.

٢- في إزالة اللبس وغموض المعنى:- نحو قوله تعالى ﴿وَأَمَّا الْغَلامُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ﴾ (الكهف: من الآية ٨٠)، والتقدير: فكان كافرا وكان أبوه مؤمن، وهي قراءة ابن عباس، فظهور صفة الغلام ومسوغ قتله و قوله تعالى ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذنِي بِمَا نَسِيْتُ وَلَا تُرْهِقنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ (انطلاقاً) (الكهف: ٧٣ و من الآية ٧٤)، قبل قوله (انطلاقاً) كلام محفوظ، قال أبو حيyan: "في الكلام حذف تقديره فخرجنا من السفينة ولم يقع غرق بأهلها فانطلقنا"، وحصل التقدير لإزالة الغموض بعد خرق السفينة.

٣- فيما يخص العطف:- ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقْلِبُ كَفَنَهِ﴾ (الكهف: من الآية ٤٤)، وهو عطف على مقدر، كأنه قيل: فوقع بعض ما توقع من المحذور وأهلك أمواله. ومنه قوله تعالى ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَخَذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أُولِيَاء﴾ (الكهف: من الآية ١٠٢)، حذف المстиفهم عنه لدلالة المعطوف عليه، فيقدرها أمنوا عذابي فحسبوا أن يتخذوا، أو أحسب أن ينفعهم ذلك، أو أفسسو ولا أعقابهم.

٤- في الجملة الاستنافية:- نحو قوله تعالى ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَتْبُعُكَ عَلَى أَنْ تُفْلِمَنِ مِمَّا غِلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف: ٦٦)، ي الكلام محفوظ تقديره فلما التقى تراجعا الكلام و قوله تعالى ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ (الكهف: من الآية ٩٨)، في الكلام حذف وتقديره: فلما أكمل بناء السد واستوى واستحكم قال: هذا رحمة من ربِّي.

٥- حذف جملة القسم: ذكر ابن يعيش أنه لكثرة القسم في كلامهم أثروا التصرف فيه وتوكوا ضرباً من التخفيف ومواضعه في السورة هي:-

١- إذا كان الجواب بـ (لقد): وهو كثير في السورة، ومنه قوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوْلَ مَرَّة﴾ (الكهف: من الآية ٤٨)، فحذف جواب القسم مع الماضي المتصرف المثبت المقترب بـ (لقد).

٢- مع اللام الموطئة للقسم وفي قوله تعالى ﴿وَلَئِنْ رُدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ (الكهف: من الآية ٣٦)، قال ابن هشام: إن اللام الموطئة هي الداخلية على أدلة شرط لإيدان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، وسميت بها لأنها وطأت الجواب للقسم أي: مهدت، وأكثر ما تتصل عليه هذه اللام إنما هو إن الشرطية.

٩- حذف الحرف:-

وهو الأكثر شيوعاً في القرآن الكريم، ومن مواضعه في سورة الكهف هي:-

- ١- حذف الجار: نحو قوله تعالى **«وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا»** (الكهف: من الآية ٢)، أي: بأن لهم أجراً حسناً وانتصب بأن على مذهب سيبويه وبقي الجر عند الخليل والكسائي قوله تعالى **«إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»** (الكهف: من الآية ٢٤)، والتقدير إلا بمشيئة الله وقوله تعالى **«وَفَجَرَنَا خَلَالَهُمَا نَهَرًا»** (الكهف: من الآية ٣٣)، أي بنهر فحذف الباء. قوله تعالى **«وَدَخَلَ جَنَّةً وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ»** (الكهف: من الآية ٣٥) على حذف (في) لأن المقصود أنه دخل منها.
- ٢- حذف أن الناصبة: - مواضعها في السورة هي:- بعد لام التعلييل أو لام كي، وهي كثيرة، ومنها قوله تعالى **«لَيَتَذَرَّ بِأَسَأَ شَدِيدًا مِنْ لَذَّهُ»** (الكهف: من الآية ٢)، فالبصريون ومنهم السيرافي وابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) ذهبوا إلى أن الفعل منصوب بأن مضمره أو مقدرة، والkovيون يرون أن الناصب للفعل هو اللام لأنها نابت عن كي الناصبة للفعل.
- ٣- حذف حرف النفي: نحو قوله تعالى **«إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ»** (الكهف: من الآية ٥٧)، والتقدير: لئلا يفهوه، فحذف حرف النفي.
- ٤- حذف الحرف من الفعل لعله ذكرها النحويون:- نحو قوله تعالى **«قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا تَبْغِي»** (الكهف: من الآية ٦٤))، ويحاول أحد الباحثين أن يعلل حذف الباء بأمرتين: أحدهما إنه من باب الترخيص في العلامة الأعرابية، أتى به لدلالة على معين، والآخر إن الاجتزاء من الحركة الطويلة بالكسرة القصيرة يوحى بلهفة موسى عليه السلام على معرفة مكان الخضر، إذ كان فقد الحوت هو العلامة على مكان الخضر، إذ لم يكن لدى موسى وقت يضيعه في مطل الحديث وإشباع الكلام، وهنا يتآزر التصوير اللغوي أصواتاً ووظائف في الدلالة على ملابسات الحال، وهذا معنى القول بأن الترخيص لا يمكن القياس عليه، وإنه مرتبط بموضعه وسياقه وقوله تعالى **«فَمَا اسْطَاغُوا أَنْ يَظْهَرُوا وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا»** (الكهف: ٩٧) قيل: هي لغة بمعنى استطاعوا بعينه، ولما كثر في كلام العرب حتى حذف منه التاء فقالوا **(اسطاعوا)** وقيل: حذف للخلفة، لأن التاء قريب المخرج من الطاء ووجه الغرناطي في ملك التأويل مسألة حذف التاء في الفعل إلى دلالة المعنى قال: "وذلك أنه لما كان صعود السد الذي هو سبيكة من قطع الحديد والنحاس أيسر من نقبه وأخف عملاً حذف الفعل للعمل الخيف، فحذف التاء فقال **(اسطاعوا)** وطول الفعل فجاء التاء في الصعود وجاء بها في النقب" وتبيان هنا ما قرر من أن الزيادة في المبني زيادة في المعنى.
- ٥- حذف الحرف من الضمير: وذلك في قوله تعالى **«كَنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا شَرِيكٌ بِرَبِّي أَحَدًا»** (الكهف: ٣٨) والتقدير لكن أنا هو الله ربِّي. وقد مر سابقاً.